آرتميس والغزالة في الفخار اليوناني في العصرين الأرخي/المبكر والكلاسيكيّ: دراسة مقارنة بين الأدب والفنّ**

طاهر عبد الحفيظ عبد القادر محمد دغيدي*

- ملخص:

كانت الإلهة أرتميس إحدى إلهات الجيل الثاني من مجمع الآلهة اليونانية المعروفة عند اليونانيين القدامي باسم آلهة أوليمبوس، واشتهرت عندهم بأنَّها ‘بوتنيا ثيرون،’ أو ‘ربَّة/إلهة الحيوانات.’ وهكذا فإنَّها صورت في الأعمال الفنية اليونانية القديمة إلى جوار الحيوانات في العديد من المشاهد التي توضح مكانتها بينهم، وقدرتها على السيطرة عليهم، فظهرت إلى جوار الحيوانات البرية المفترسة والأليفة على حدٍّ سواء.

ومع ذلك وجدت هنالك رابطة خاصة بين الإلهة وبين الغزالة التي أصبحت بمرور الوقت رمزًا للإلهة وظهرت بصحبتها في الأعمال الفنية منذ العصر المبكر أكثر من غيرها من الحيوانات الأخرى. وتعددت المشاهد التي تصور الغزالة مع الإلهة والتي تظهرها بوصفها ‘ربة الحيوانات’ وربة الصيد،’ بالإضافة إلى ظهورها في بعض المشاهد المستمدة من الأساطير. ويركز هذا البحث على المشاهد التي تجمع بين الإلهة والغزالة، ويدرسها من خلال المشاهد التي ظهرت فيها الغزالة منفردة مع الإلهة، ومن خلال المشاهد التي تجر فيها عربتها. وكما سنرى فإنّ هذه المشاهد مجتمعة ترمز إلى قدرة الإلهة في السيطرة على هذا الحيوان البريّ الذي لم يستطع الإنسان ترويضه، وتؤكد من خلالها مكانة

** يسرنى أن أشكر المحكمين لهذا البحث على مراجعتهم وملاحظاتهم القيمة التي أثرت من أسلوب معالجته واستنتاجاته.

كما أشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة والنصيحة لإتمام هذا البحث من أساتذتي الأجلاء.

* مدرس الآثار اليونانية والرومانية - قسم الآثار - كلية الآداب – جامعة طنطا - مصر

الإلهة بوصفها إلهة الغابات والبراري وربة الحيوانات.

ـكلمات مفتاحية: الديانة اليونانية – آلهة أوليمبوس – أرتميس – الغزالة – فن الفخار اليونانيّ.

Artemis and the Deer in Archaic and Classical Greek Pottery:

A Comparative Study between Art and Literature

Goddess Artemis was one of the second generation goddesses of the Olympian gods as they were called among the ancient Greeks. She was known to them as "*Potnia Theron*" or "Mistress/Goddess of Animals." Thus, she was usually pictured in Ancient Greek art next to animals in various scenes, which reflect her status among them and her ability to control them. Accordingly, she was portrayed next to wild animals as well as birds.

Among all animals, however, a special connection existed between the goddess and the deer, which became over the centuries her symbol and appeared next to her in the art since the Archaic age more than any other animal. In addition to the scenes which identifies the goddess as 'mistriss of animals' and 'mistress of hunting', the deer appeared in some scenes concerned with certain myths in which it was an important figure. This paper concentrates on the scenes, which depict the deer standing next to the goddess or while drawing her chariot. As will be demonstrated, these scenes symbolize collectively the power of the goddess, which controlled an animal untamed by humans and as being 'mistress of wild life' and 'mistress of animals'.

-Key Words: Greek Religion – Olympian Gods – Artemis – Deer – Ancient Greek Vases.

- مقدمة:

الإلهة آرتميس (Artemis) هي ابنة لكبير الآلهة اليونانية زيوس (Zeus) الذي أنجبها من الحورية ليتو (Leto) التي كانت تنحدر من نسل العمالقة (Titans)، وكان الإله أبوللو (Apollo) أخاها الشقيق.(١) وقد اختلفت الروايات حول مولدها، وحول ما إذا كانت توأمًا لأخيها أم أنَّها ولدت قبله بيوم واحد. ومنذ طفولتها وهي تعرف هدفها، وتدرك ما تريد وترغب تحقيقه في مسيرة حياتها؛ وتذكر الأساطير أنَّها طلبت من أبيها زيوس وهى طفلة صغيرة أن تصبح عذراء عندما تكبر، وأن تظل كذلك دائمًا.(٢) وهكذا عاشت آرتميس عذراء لم يمسها أحد، ومن كان يحاول الاقتراب منها، حتى وإن كان على غير قصد، فكان يتم عقابه عقابًا شديدًا، قد يصل إلى القتل. هذا ما حدث مع الراعي أكتايون (Actaeon) الذي تجرأ أن ينظر إليها وهي عارية أثناء استحمامها، وفقًا لإحدى روايات الأسطورة وحولته الإلهة إلى غزالة وجعلت كلابه تفترسه.(٣) كذلك فقد عاقبت آرتميس حوريتها كاللِيستو (Callisto)، بمسخها وتحويلها إلى أنثى الدب، وذلك عندما خرجت عن الإطار التي تعيش فيه سيدتها والمرتبط بالعذرية وحملها، على الرغم من أنَّه تم اغتصابها من قبل زيوس بدون رضاها.(٤) وهكذا كانت آرتميس رمزًا للعفة وكذلك الأمومة.(٥)

ويُروى أن آرتميس طلبت من زيوس أن تُعَبَدَ في العديد من المناطق، أن يكون معها أعداد كبيرة من الوصيفات والحوارى فكان لها ما طلبت، واستجاب لها أبوها، فكانت المعبودة المقدسة في العديد من المدن التي وصل عددها إلى ثلاثين مدينة. وأيضًا كان لديها العديد والعديد من الوصيفات والحوريات، وصل

---

(١) C. Kerény, *The Gods of the Greeks* (London, 1951), 130-131. انظر أيضًا: عبدالمعطي شعراوي، أساطير إغريقية: الآلهة الكبرى، الجزء الثالث، القاهرة، ٢٠٠٥، ٤٠٥.

(٢) W. Burkert, *Greek Religion* (Cambridge, 1985), 149-150.

(٣) Mark P. O. Morford and Robert J. Lenardon, *Classical Mythology*, 7th edition (New York and Oxford, 2003), 203-204. وكذلك: Callimachus, *Hymn to Athena*, 105-120.

(٤) Robin Hard, *The Routledge Handbook of Greek Mythology: Based on H.J. Rose's Handbook of Greek Mythology* (London, 2004), 191, 540-541. وأيضًا: Pausanias, *Description of Greece*, 8.3.6

(٥) J. Donald Hughes, "Artemis: Goddess of conservation," *Forest and Conservation History* 34 (1990), 191, 193.

عددهن إلى أكثر من ستين وصيفة وعشرين حورية. وكانت آرتميس كذلك ربة للصيد والمناطق البرية الموحشة، حيث روضت الحيوانات التي يصعب ترويضها، ومن بينها كما سنرى الغزالة.

وتزودنا الأعمال الفنية اليونانية ومن بينها الأواني الفخارية بالعديد من من المشاهد التي تصور آرتميس بوصفها إلهة للصيد؛ حيث صورت في غالبية الأحيان وهى واقفة مرتدية رداء طويلًا، وتمسك في يدها بالقوس، وترتدى جعبة السهام على كتفها من الخلف. وكانت الغزالة تظهر بجوار الإلهة باستمرار في هذه الأعمال.[٦] وتمثل هذه العلاقة الخاصة التي كانت بين آرتميس والغزالة موضوع هذا البحث الذى يتناولها بشكل مقارنٍ بين الأعمال الأدبية اليونانية وبين المشاهد التي تصورهما على الأواني الفخارية اليونانية في العصرين الأرخي/المبكر والكلاسيكي.

أولاً: آرتميس والغزالة في الأدب

وردت إشارات كثيرة عن الإلهة آرتميس في الأدب اليوناني منذ أقدم مراحله، وخصص لها هوميروس (Homer)، بالإضافة إلى الإشارات المتكررة إليها في الإلياذة (Iliad) والأوديسية (Odyssey)، أنشودة خاصة بذاتها تُعرف باسم 'أنشودة/ترنيمة آرتميس' (Hymn to Artemis). ومما يبين شعبية هذه الإلهة والرابطة الخاصة بينها وبين الحيوانات عمومًا والغزالة بشكل خاصّ أنّ لدينا إشارات عديدة في أعمال الشعراء والأدباء من العصر المبكر مرورًا بالكلاسيكيّ وانتهاءً بالعصر الهللينستيّ. وتعرفنا هذه الإشارات بأهمية هذه الإلهة ودورها في العقائد الدينية وبصفاتها وأساطيرها المختلفة، والتي جعلت اسمها يتردد أكثر من غيرها من الآلهة الأوليمبية الأخرى.[٧]

وتأتي أولى الإشارات في القرن التاسع قبل الميلاد في هوميروس الذي أشار بشكل جامع إلى نفوذ الإلهة في الغابات والبراري موضحًا أنها هي التي تسيطر على الحيوانات الموجودة فيها عندما أشار إليها بأنَّها 'بوتنيا ثيرون/ سيدة

---

[٦] Clemente Marconi, *Greek Vases: Images, Contexts and Controversies* (Leiden, 2004), 75-76; Jan N. Bremmer and Andrew Erskine, *The Gods in Ancient Greece* (Edinburgh University Press, 2010), 98; Julia Kindt, *Animals in Ancient Greek Religion* (London, 2021), 104.

[٧] Bremmer and Erskine, *The Gods in Ancient*, 366.

الحيوانات'(Potnia Therõn/ πότνια θηρῶν) الموجودة في البراري،[٨] ولكنه أشار إليها أيضًا بوصفها إلهة للصيد عندما كرر وصفها في أكثر من مكان في الإلياذة والأوديسية بأنَّها 'إيوخيايرا/رامية السهام' (iokheaira/ ἰοχέαιρα).[٩] ومع ذلك فإنّنا نقابل وصفًا مفصلًا للإلهة ولدورها ولمكانتها في مقدمة الأنشودة التي خصصها الشاعر لآرتميس:[١٠]

> إنني أتغني بآرتميس الإلهة ذات المغزل الذهبيّ، التي تمرح مع كلاب الصيد، الصبية النقية، صائدة الغزلان، والتي ترمي السهام كالمطر، أخت أبوللو صاحب السيف الذهبي. هي التي يسعدها الصيد على التلال الظليلة والقمم شديدة الرياح، والتي تشد قوسها الذهبيّ وتطلق سهامها المميتة.

ويكرر هوميروس عددًا من هذه الصفات في الأنشودة الصغرى للإلهة، حيث يذكر أنه كانت لديها عربة ذهبية تجرها الخيول:[١١]

> تَغَنّي، ربة الفنون، بآرتميس، أخت الذي يرمي بعيدًا، العذراء التي ترسل السهام كالمطر، أخت أبوللو؛ التي بعد أن حممت خيولها بجوار غابات ميليس (Meles)، قادت عربتها الذهبية بسرعة عبر اسميرنا (Smyrna)، إلى كلاروس (Klaros) الغنية بالكروم حيث ينتظرها أبوللو.

ونقابل صفات مشابهة في القرن الثامن قبل الميلاد عند الشاعر الملحميّ هيسيودوس (Hesiod) في قصيدته عن نسب الآلهة (*Theogony*)،[١٢] حيث يذكر أن آرتميس هي أخت أبوللو، ويقول إنها رامية للسهام، وتسعد في أثناء تصويبها. وبعد ذلك بعدة قرون نظم الشاعر كاليماخوس (Callimachus) أنشودة خاصة بآرتميس ذكر فيها العديد من الصفات السابقة، وأوضح أنها طلبت وهي طفلة رضيعة في حجر والدها زيوس أن يهبها قوسًا وسهامًا من بين العديد من الأشياء

---

(٨) Homer, *Iliad*, 21, 470-472. انظر كذلك: Barry B. Powell, *A Short Introduction to Classical Myths* (New Jersey, 2002), 99-100.

(٩) Homer, *Iliad*, 6, 428-429; 16, 182; 20, 39; *Odyssey*, 6, 102; 11, 172.

(١٠) Homer, *Hymn to Artemis 27*, 1-7. وقارن: Morford and Lenardon, *Classical Mythology*, 200. يسرني أن أشكر الأستاذ الدكتور/ السيد جاد على مساعدته في ترجمة النصوص القديمة التي تمت الاستعانة بها في هذه المقالة.

(١١) Homer, *Hymn to Artemis 9*, 1-6. وإن كان يجعل الخيول هي التي تجر عربتها.

(١٢) Hesiod, *Theogony*, 14, 921.

الأخرى وأن والدها أجابها إلى طلبها.[١٣] ولكن الشيء المهم الذي أضافه كاللیماخوس والذي ركز عليه بقدر أكبر هو الرابطة بين الإلهة وبين الغزالة. لقد أوضح الشاعر أنّ الرابطة بينهما بدأت لأن الغزالة كانت هي أول حيوان اصطادته آرتميس وأنَّها جعلتها تجر عربتها الذهبية. وهكذا فإنَّه يشير إلى الغزلان التي تجر عربتها، والضخمة مثل الثيران، التي شاهدتها على ضفاف نهر أناوروس (Anaurus) قائلًا:[١٤]

> لقد كان مجموعها خمسة غزلان، وأمسكتِ أربعًا منها بسرعة القدمين، دون حاجة لمطاردة الكلاب؛ لكي يجروا عربتك السريعة.... يا آرتميس، يا سيدة العذرية.... ذهبيان هما ذراعاك، وذهبيٌّ هو حزامك وذهبية هي عربتك، وذهبيٌّ هو لجامك، أيتها الإلهة، الذي تضعينه على غزالتك.

وكما سنرى في الجزء التالي من البحث فإن كاللیماخوس هنا يؤكد الرابطة القوية بين الإلهة وهذا الحيوان تحديدًا أكثر من غيره. وسوف يتضح ذلك بشكل خاص من خلال المشاهد التي نناقشها في هذا البحث والموجودة على الأواني الفخارية سواء التي تصور الإلهة وهي تركب عربتها أو في أوضاع أخرى.

ولدينا كذلك ما يؤكد هذه الرابطة في كتابات المؤرخين والرحالة اليونانيين القدامى. فمن ناحية أشار استرابون (Strabo) في القرن الأخير قبل الميلاد إلى جزيرة بالقرب من مدينة كولوفون (Colophon) على الساحل الغربي لآسيا الصغرى مكرسة للإلهة آرتميس يعتقد الناس أن الغزلان تعوم حولها لكي تنجب صغارها.[١٥] ومن ناحية أخرى فإنّ لدى الرحالة باوزانياس/باوسانياس (Pausanias) في القرن الثاني الميلاديّ في كتابه عن وصف بلاد اليونان الكثير مما يذكره عن الإلهة وعن أساطيرها وألقابها. وعلى سبيل المثال فإنَّه يشير إلى معبد مكرس للإلهة آرتميس بالقرب من مكان يُدعى أجراي (Agrae) في منطقة أتيكا بوصفها 'أجروتيرا' (Agrotera/ Ἀγροτέρα)، أي الصيادة.[١٦]

ويعلق باوزانياس موضحًا السبب في التسمية وأنّ الناس يذكرون أن أول

---

[١٣] فيما يتعلق بالإشارات إلى آرتميس في الكتابات المسرحية في العصر الكلاسيكيّ، انظر:
Bremmer and Erskine, *The Gods in Ancient*, 209-227

[١٤] Callimachus, *Hymn to Artemis*, 95-112.

[١٥] Strabo, *Geography*, 14.29.1.

[١٦] Pausanias, *Description of Greece*, 1.19.6.

صيد للإلهة عندما أتت من ديلوس (Delos) حيث ولدت هي وأخوها أبوللو كان في هذا المكان، ولهذا السبب فإنّ التمثال المقام لها يحمل قوسًا. ويحدد الرحالة الرموز التي كانت تميز الإلهة من خلال وصفه لتمثال لها يقول عنه: "تقف آرتميس ملتفة بفروة غزالة وهي تحمل جعبة للسهام على كتفها، بينما تمسك في إحدى يديها شعلة وفي يدها الأخرى ثعبانان. وإلى جوارها تستلقي كلبة من النوع الملائم للصيد."[١٧] وأخيرًا فإنَّه يشير في موضع ثالث إلى معبدٍ للإلهة يضم تمثالًا لها من الرخام الأبيض يصورها وهي في وضع من يقذف بالرمح، ويعلق بأنَّها تُعْرف هنا بآرتميس الأيتولية.[١٨]

ويتضح من كافة هذه الإشارات في الأعمال الأدبية اليونانية التي تجمع ما بين القصائد الشعرية والكتابات النثرية التاريخية الارتباط القوي بين الإلهة وبين الحيوانات البرية من ناحية، وكذلك بينها وبين الغزالة من ناحية أخرى. كذلك فإننا نتعرف منها على صفات الإلهة التي توضح مهارتها التي لا تبارى في الصيد وفي الرماية واستخدام القوس والرمح. وهكذا فإنَّ هذه الإشارات تحدد الرموز المصاحبة للإلهة في الأعمال الفنية بشكل عام، وفي المشاهد المصورة على الأواني الفخارية بشكل خاص، والتي من بينها جعبة السهام والقوس والرمح والكلاب، والغزالة وجلد الغزالة.

ثانيًا: آرتميس والغزالة في الفن

جاء الفن اليونانيّ مكملًا لما جاء عن الإلهة آرتميس في الأدب ومعبرًا عنه، ويتضح ذلك من العديد من الأعمال الفنية العديدة والمختلفة التي تصور الإلهة حاملة الرموز التي أشارت إليها الأعمال الأدبية. وفيما يتعلق بموضوعنا فإنّ لدينا الكثير من الأواني الفخارية التي تصور الإلهة مع الحيوانات وبخاصة الغزالة، والتي تصورها في مشاهد من الأساطير المرتبطة بها. وكما سنرى فإنّ هذه الأعمال تعكس أيضًا تطور نظرة الأعمال الأدبية نحو عربتها التي يذكر هوميروس في أنشودته لآرتميس أنها كانت تجرها الخيول، ثم بعد ذلك تم تصويرها وهي تجرها الغزلان، وفقًا لما أكده بعد ذلك كاللیماخوس. وفيما يلي سأناقش أولًا المشاهد التي تصور آرتميس مع الغزالة منفردةً، ثم المشاهد التي

---

[١٧] Pausanias, *Description of Greece*, 8.37.4.

[١٨] Pausanias, *Description of Greece*, 10.38.12.

تصور الإلهة في عربة تجرها الغزلان.

أ) آرتميس والغزالة منفردة

يُعدّ مشهد الإناء المشهور باسم إناء فرانسوا (François Vase)، للفنان كلايتياس (Kleitias) الذي يرجع تاريخه إلى العصر الأرخي وبداية القرن السادس قبل الميلاد أحد أقدم الأعمال التي تصور آرتميس بوصفها 'سيدة/ملكة/ربَّة الحيوانات'، وفقًا لما وصفها به هوميروس (شكل ١).[١٩] والإناء المنفذ بطراز الصورة السوداء على أرضية حمراء موجود في المتحف القومي للآثار بفلورنسا، ويُعدّ من أهم الأواني الفخارية في تلك المرحلة. ويصور الإناء الإلهة آرتميس في مشهدين موجودين على المقبضين.

وفي الحالتين تظهر الإلهة وهي واقفة في ثبات وثقة، وهى مرتدية رداءً طويلًا أسود اللون. وعلى كتفي آرتميس يوجد جناحان منشوران. ويدا الإلهة ممتدتان من أسفل الجناحين. وتظهر الإلهة في المشهد الأول وهي تمسك بيدها اليسرى بغزالة من منتصف رقبتها وهى ترفعها إلى أعلى، حيث نجد رأس الغزالة متجهة إلى أعلى وهى في لحظة رفعها من قبل آرتميس، وقدميها الخلفيتان ماتزالان على الأرض أما القدمان الأماميتان فتستندان على جسد آرتميس في وضع الصعود، في مشهد يوحي بعدم الخوف والتمرد من قبضة آرتميس.[٢٠]

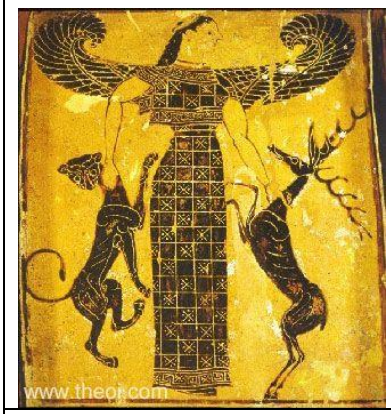

شكل (١): آرتميس والغزالة والفهد

ومن ناحية أخرى تمسك الإلهة بيدها اليمنى بما يشبه الفهد من أعلى رقبته، وهي ترفعه عن الأرض. والفهد مصور بالمشهد في وضع مرتفع عن الأرض بقدميه الخلفيتين، وهو يحاول أن تستند قدمه

---

[١٩] National Archaeological Museum of Florence, No. 4209. والصورة نقلًا عن: www.theoi.com. قارن لأمثلة عصر الاستشراق: John Boardman, *Early Greek Vase Painting* (London, 1998), *figs*. 266, 354.

[٢٠] منى حجاج، أساطير الإغريق: ابتداع وإبداع، الإسكندرية، ١٩٩٥، ١٨٩.

اليمنى الأمامية على جسد آرتميس من أعلى، أما قدمه اليسرى الأمامية فيحاول الحيوان أن يستند بها على جسد آرتميس من أسفل في محاولة منه أن يتسلقها. وعلى المقبض الآخر تظهر الإلهة بنفس وضعها وهيئتها في المشهد السابق وهي تمسك بيدها اليسرى واليمنى أسدين.[٢١] وكل من المشهدين يشتمل على إشارة واضحة إلى ما وصلت له ربة الصيد من سيطرتها وتغلبها على الحيوانات البرية والمفترسة؛ وكما تلخص ريختر (Richter) المشهد فإنَّ آرتميس تتجلى هنا بوصفها 'ملكة للحيوانات البريَّة'.[٢٢]

شكل (٢): آرتميس وهيراكليس وأبوللو والغزالة

وفي مشهد مصور على إناء بأسلوب الصورة السوداء يوجد بمتحف الأشموليان (Ashmolean) في أوكسفورد (Oxford)، ويرجع إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد نقابل أبوللو وهرقل/ هيراكليس وهما يتصارعان على غزالة كبيرة الحجم تشغل منتصف الإناء، وخلفها في المنتصف أيضًا سيدة (شكل ٢). ويعلق كاربنتر (Carpenter) على هذا المشهد بأنّ السيدة ربما تكون آرتميس،[٢٣] في ضوء أنَّه لا توجد أية إشارات إلى هذا الصراع بين هيراكليس وأبوللو على هذا الحيوان المقدس لآرتميس. وكما سنرى فإنّ الارتباط القوي بين إلهة الصيد وبين الغزالة من ناحية، وظهور هذه الإلهة مع أبوللو ومع هراكليس منفردين في العديد من

---

(٢١) T. H. Carpenter, *Art and Myth in Ancient Greece* (London, 1992), *fig.* 74. وكذلك: Martin Roberston, *Papers on the Amasis Painter and his World* (Malibu, 1987), 104-105.

(٢٢) Gisela M. A. Richter, *A Handbook of Greek Art* (London and New York, 1974), 331. وأيضًا: Bremmer and Erskine, *The Gods in Ancient Greece*, 17

(٢٣) تحت رقم: AMO112171 والصورة نقلًا عن: Carpenter, *Art and Myth in Ancient Greece*, *fig.* 62.

الأواني الأخرى يؤكد أنّ الإلهة المصورة في هذا الإناء هي الإلهة آرتميس.

وفي مشهد آخر مصور بطراز الصورة السوداء على إناء من نوع الليكيثوس (Lekythos)، ومحفوظ بالمتحف البريطاني، نقابل آرتميس واقفة على يمين المشهد وهي توجه سهامها إلى الغزالة (شكل ٣). والإناء الذي يُنْسَب إلى أمازيس وعُثِرَ عليه في أثينا، يرجع تاريخه إلى ما بين ٥٥٠–٥٣٠ق.م، ويُعدُّ من الأواني المميزة التي تؤكد مهارة الإلهة في الصيد وتبرهن على ذلك بأن الحيوان الذي تصطاده هو الغزالة. وتقف الغزالة أمام الإلهة وبالقرب من شجرة نخيل، وهي ترفع رأسها ناظرة إلى آرتميس، بينما يقف الإله أبوللو في الجانب الآخر من المشهد، في إشارة أخرى إلى علاقة الأخوة التي تربط بين آرتميس والإله.[٢٤]

شكل (٣): آرتميس والغزالة وأبوللو

[٢٤] والإناء يحمل رقم: BM 1873-0820-299، والصورة نقلًا عن: www.flicker.com. وفيما يتعلق ببعض المشاهد الأخرى للفنان، انظر: von Bothmer, *The Amasis Painter and his World*, cat. # 38, 41.

شكل (٤): آرتميس والغزالة وهرقل

ونقابل مشهدًا آخر يؤكد العلاقة بين آرتميس والغزالة على بدن إناء من نوع الأمفورا (Amphora) موجود أيضًا في المتحف البريطاني ومنفذ بطراز أسلوب الصورة السوداء، ويرجع تاريخه إلى القرن الأخير من العصر المبكر وتقريبًا إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد (شكل ٤). ويصور الإناء أحد الأعمال الخارقة التي قام بها البطل اليوناني هرقل/هيراكليس (Heracles)، وهو العمل الثالث الذي طلبه منه الملك يوريسثيوس (Eurystheus) ملك موكيناي، عندما طلب منه أن يحضر غزالة كيرينيتيس (Kerynitis) ذات القرون الذهبية دون أن يلحق بها أي أذى. ووفقًا للأسطورة فقد استطاع هيراكليس أن يمسك بالغزالة عند جبل أرتيميسيون (Artemision) في منطقة أركاديا (Arcadia)، ولكنه في أثناء ذلك انتزع أحد قرون الغزالة.[٢٥]

ويصور المشهد في المنتصف البطل اليوناني وهو يمسك بالغزالة، بينما تقف الإلهة آرتميس على يمين المشهد وهي تحمل قوسًا في يدها وتقف الإلهة أثينا الإلهة الراعية لهيراكليس على اليسار، وهما تنظران إليه. ووفقًا للأسطورة التي أشار إليها كاللیماخوس من قبل، فإنّ هذه الغزالة هي الغزالة الخامسة التي استطاعت الهرب من الإلهة عندما حاولت اصطيادها مع أخواتها اللاتي جعلتهم الإلهة بعد ذلك يجرون عربتها. ومما يذكر في تفسير هذا المشهد أنَّه يصور حضور الإلهة لكي تعترض على المعاملة التي عامل بها البطل اليوناني الغزالة التي هي حيوانها المقدس، وإن كانت قد سمحت له في النهاية على ما يبدو بوساطة الإلهة أثينا أن يستعيرها لكي ينجز العمل المطلوب منه بواسطة الملك.[٢٦]

---

[٢٥] عبدالمعطي شعراوي، أساطير إغريقية: أساطير البشر، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٥، ٣٩٣-٣٩٤.

[٢٦] والإناء يحمل رقم: BM 1843,1103.80، والصورة نقلًا عن: www.Theoi.com.

وتظهر آرتميس أيضًا في مشهد يصورها مع هيراكليس والإلهة أثينا، ولكن في سياق تقديمه للخنزير البري للملك يوريسثيوس الذي، كما تروي الأسطورة، خاف من الخنزير واختبأ في إناء يتوسط المشهد. والمشهد منفذ أيضًا على إناء من نوع الأمفورا، ومثل الإناء السابق فإنَّه منفذٌ كذلك بأسلوب الصورة السوداء. ويرجع تاريخ الإناء إلى العقدين الأخيرين من القرن السادس قبل الميلاد. وتقف أثينا على اليمين وهي تحمل درعها الذي يتوسطه طائر البومة، بينما تقف آرتميس على اليسار خلف هيراكليس. وعلى عكس المشهد السابق فإنّها لا تحمل هنا الرموز التي تميزها بوصفها ربة للصيد، ولكنها تتجلى بوصفها 'ربة للحيوانات' المتمثلة في هذا المشهد في الخنزير الذي يحمله هيراكليس وكذلك في الغزالة الواقفة إلى أمامها وخلف البطل اليونانيّ. ومع ذلك فمن الملاحظ أنَّها لا ترتدي هنا الأجنحة التي تميز مشاهدها في العصر المبكر.[٢٧]

ويمثل المشهد المتكرر للإلهة آرتميس وأخيها أبوللو على إناء الأمفورا الموجود ضمن مجموعة لياجروس (Leagros) أحد أهم المشاهد التي تصور الإلهة في نهاية العصر المبكر (شكل ٥). وقد صور الفنان آرتميس وأخاها جالسين في مشهدين على وجه وظهر الإناء وهما يواجهان بعضهما بعضًا، ومع كل منهما ما يميزه من رموز، التي من أهمها بالنسبة لآرتميس الغزالة. ومن الملاحظ هنا أنّ الغزالة تتوسط المشهد الموجود على الوجه خلف النخلة التي تقسم المشهد وهي تتجه إلى اليمين حيث تجلس آرتميس، بينما تقف في المشهد الثاني على يمين آرتميس وهي متجهة إلى اليسار ولكنها تلتفت برأسها إلى الخلف باتجاه الإلهة.[٢٨]

---

[٢٧] انظر: https://commons.wikimedia.org حيث يُنْسَبُ الإناء إلى فنان رايكروفت (Rycroft Painter).

[٢٨] الصورة نقلًا عن: https://www.alamy.com. وانظر أيضًا: Lilly Kahil, *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae*, vol 2.1 (Zürich and München, 1984), # 1701.

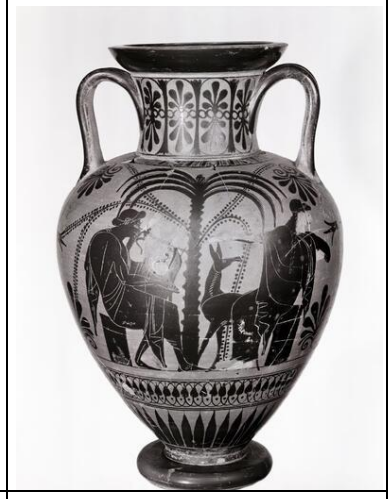

شكل (٥): آرتميس وأبوللو

شكل (٦): آرتميس وأبوللو وليتو

وفي مشهد آخر مصور هذه المرة بطراز الصورة الحمراء نقابل آرتميس مع أخيها أبوللو ووالدتهما ليتو (شكل ٦). والإناء من نوع الأمفورا، ويرجع أيضًا إلى أواخر القرن السادس قبل الميلاد، وهو موجود الآن في المتحف البريطاني. وتقف آرتميس على اليمين وهي تتجه بنظرها إلى أبوللو الذي يواجهها وهو ممسك في يده بقيثارة يعزف عليها بينما تقف ليتو على اليسار وهي تتجه بنظرها إليهما، في مشهد يجمع بين الأم وابنها وابنتها اللذين أنجبتهما من الإله زيوس (Zeus).[٢٩] ويصاحب آرتميس في هذا المشهد العديد من الرموز التي تميز الإلهة والتي نقابلها عادة في الأعمال الفنية ومن بينها جعبة السهام التي تضعها على ظهرها، وجلد الغزالة الموجود على كتفها والذي تتدلى رأسه أعلى ذراعها الأيسر. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يقف على يمينها فهد تتقدمه غزالة يختفي نصفها الخلفي خلف أبوللو ويظهر النصف الأمامي في المسافة بينه وبين ليتو التي ترفع يدها إلى أعلى بشيء ربما تقدمه للغزالة التي ترفع رأسها باتجاه الإلهة. وهكذا فإنّ شخصية آرتميس- بوصفها ربة الصيد وربة الحيوانات- تتحدد هنا من ناحية

[٢٩] وهذا الإناء يحمل رقم: BM 1843,1103.78، والصورة نقلًا عن: Carpenter, *Art and Myth in Ancient Greece*, *fig.* 46.

بالرموز المصاحبة لها، ومن ناحية أخرى بالشخصيتين اللتين تظهر معهما على الإناء.[٣٠]

أما إذا انتقلنا إلى العصر الكلاسيكيّ فإنّ أول ما نلاحظه هو أن هناك العديد من الأواني ذات الاستخدامات المختلفة، والتي تجمع ما بين الأمفورا والليكيثوس والهيدريا (Hydria) والبيليكي (Pelike) والكراتير (Krater) والكيليكس (Kylix)، التي تصور الغزالة بصحبة الإلهة في العديد من المشاهد ذات الموضوعات المختلفة. والكثير من هذه المشاهد منفذ بأسلوب الصورة الحمراء على أرضية سوداء، والبعض الآخر منفذ على أرضية بيضاء. كذلك فإنّ عددًا منها يُنسَبُ إلى بعض كبار الفنانين في العصر الكلاسيكيّ، وهو الأمر الذي يدل بطبيعة الحال على شعبية الإلهة والأساطير المرتبطة بها، وفيما يتعلق بموضوعنا فإنّ كافة هذه المشاهد تدل على الارتباط القوي بين الغزالة وبين آرتميس. ونظرًا لأن حدود البحث لا تسمح هنا بمناقشة كافة هذه الأواني بالتفصيل فإنني سأعرض لنماذج من كل نوعٍ منها لتوضيح الفكرة.

[٣٠] قارن إناء الأمفورا الأتيكيّ المصور أيضًا بطراز الصورة الحمراء والذي يرجع إلى المرحلة ذاتها، حيث نقابل آرتميس وأخوها أبوللو في مشهد عائليٍّ أيضًا، ولكنه يصور هذه المرة اختطاف والدتهما ليتو بواسطة تيتيوس (Tityos). وبالمقارنة بالمشهد السابق فإن آرتميس تحمل هنا فقط في يدها اليسرى سهمًا يحدد هويتها بوصفها إلهة للصيد. انظر: Carpenter, *Art and Myth in Ancient Greece*, 37

ومن أول أنواع الأواني المنتشرة في هذا القرن الأواني التي تصور الإلهة آرتميس وهي تقدم القرابين مصحوبة بالغزالة وأدوات الصيد سواءً منفردة أو بصحبة أخيها أبوللو. وهناك إناء من نوع الليكيثوس موجود الآن في متحف تشازن للفن في الولايات المتحدة الأمريكية يصور الإلهة في وضع أماميٍّ وهي تمسك في يدها اليسرى بالقوس وفي يدها اليمنى الممتدة باتجاه اليمين طبق من نوع الفيالى (Phiale)، وتتقدمها الغزالة. وتبدو الإلهة في وضع أماميٍّ كما لو أنها تسير هي والغزالة باتجاه مذبح لصب القرابين عليه، وإن كانت رأسها في وضع جانبيٍّ باتجاه اليمين (شكل ٧). ويرجع تاريخ هذا الإناء المنفذ بأسلوب الصورة الحمراء إلى حوالي عام ٤٧٠ق.م، ويُنسَب إلى فنان أوريثيا (Oreithyia Painter)، الذي ازدهر في النصف الأول من هذا القرن.[٣١]

شكل (٧): آرتميس والغزالة

[٣١] وهذا الإناء يحمل رقم: 1985.93، والصورة نقلًا عن: https://chazen.wisc.edu/collection

ويتشابه مشهد هذا الإناء مع مشهدٍ آخر على إناءٍ من نفس النوع، وإن كان منفذًا هذه المرة بالخطوط السوداء على أرضية بيضاء (شكل ٨). ويُنسَب هذا الإناء الموجود في متحف مارتن فون فاجنر في ألمانيا إلى فنان بودوين (Bodwin Painter)، الذي كان على ما يبدو متخصصًا في أواني الليكيثوس بشكل خاص، والذي صور الإلهة آرتميس على حوالي خمسة أوانٍ منها وهي تصب القرابين.[٣٢] وهي واقفة أمام مذبح في وضع جانبيٍّ باتجاه اليسار، وهي تمسك في يدها اليمنى بطبق القرابين وفي يدها اليسرى المرفوعة إلى أعلى ببعض الزهور. والشيء الوحيد الذي يحدد هوية الإلهة في المشهد بوصفها ربة الحيوانات هو الغزالة التي تقف وراءها هذه المرة في وضع جانبيٍّ. وتتضح شعبية آرتميس وميل الفنانين إلى تصويرها مع غزالتها على أواني الليكيثوس على وجه التحديد من الأواني العديدة التي وصلت إلينا وتصور الإلهة سواءً بأسلوب الصورة الحمراء أو على أرضية بيضاء.[٣٣]

شكل (٨): آرتميس والغزالة

ومن ناحية أخرى فإنّ مشاهد آرتميس وأخيها أبوللو كانت أيضًا من الموضوعات المحببة للفنانين الذين صوروها على عددٍ من الأواني الفخارية التي شملت أواني الهيدريا وكذلك أواني خلط الخمر بالماء وكذلك كؤوس الشراب. وقد تفاوتت الأوضاع التي ظهر فيها أبوللو في هذه المشاهد التي ظهر في بعضها جالسًا وهو يمسك غالبًا بقيثارته، وآرتميس تقف أمامه في وضع المواجهة وكانت الغزالة قاسمًا مشتركًا للتعريف بالإلهة.

---

[٣٢] الصورة نقلًا عن: https://commons.wikimedia.org، علمًا بأنّ هذا الإناء يحمل رقم: H 4978 قارن كذلك الإله المشابه الذي يصور الإلهة بالهوية ذاتها بجوار خنزير يتقدمها، وهي تمسك في يدها اليسرى بشعلة، والموجود في متحف اللوفر تحت رقم: CA 599

[٣٣] انظر إناء متحف الميتروبوليتان رقم: 41.162.18 وكذلك: Kahil, *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae*, vol 2.1, # 173, 970 المنفذين باسلوب الصورة الحمراء، وكذلك أرقام:176 ,174 على أرضية بيضاء.

ويرجع أحد هذه الأواني من نوع الهيدريا إلى أوائل القرن الخامس قبل الميلاد (شكل ٩). وهذا الإناء المنفذ بأسلوب الصورة الحمراء على كتف الإناء يُنسَب إلى فنان بان (Pan Painter)، وهو موجود في متاحف الفنون الجميلة في سان فرانسيسكو.[٣٤] ويصور المشهد أبوللو وهو جالس على كرسيٍّ وهو يمسك في يده اليسرى بالقيثارة وفي يده اليمنى بفيالي يمدها للأمام لكي تصب له فيها آرتميس الخمر. وتقف الغزالة في المنتصف في وضع التأهب لالتقاط قطرات الخمر التي قد تتساقط من الإناء.

شكل (٩): آرتميس والغزالة وأبوللو

وإلى نفس الفنان يُنسَب إناء من نوع البسيكتير (Psykter) منفذ بنفس أسلوب الصورة الحمراء. ويجمع المشهد، بالإضافة إلى زيوس وبعض الشخصيات الأخرى، آرتميس وأبوللو الذي يهم باختطاف الحورية ماربيسَّا (Marpessa)، كما تروي الأسطورة (شكل ١٠).[٣٥] وتقف الغزالة في منتصف المشهد بين أبوللو وآرتميس وهي تلتفت برأسها إلى أبوللو في الخلف وهو يهم بوضع سهم في قوسه. وتمسك آرتميس بيدها اليسرى بطرف ردائها وتقف في وضع أمامي وإن كانت تلتفت بوجهها تجاه الجانب الأيسر حيث يقف والد ماربيسَّا مستندًا على عصاه. وتضع آرتميس على كتفها ما يشبه فروة الغزالة، وهو ما يمثل - بالإضافة إلى الغزالة - إشارة أخرى إلى كونها ربة الحيوانات.[٣٦]

---

[٣٤] وهذا الإناء يحمل رقم: 707، والصورة نقلًا عن: https://art.famsf.org

[٣٥] وهذا الإناء موجود في ميونيخ بمتحف: Staatliche Antikensammlungen 2417، والصورة نقلًا عن: https://commons.wikimedia.org

[٣٦] قارن أيضًا الإناء الذي يشتمل على موضوع أسطوريّ ويصور الإلهة متخفية في هيئة غزالة للقضاء على عمالقة ألاواداي (Alaoadae) الذين حاولوا مهاجمة جبل الأوليمبوس والقضاء على الآلهة، وجعلتهم يقتلون بعضهم بعضًا في محاولتهم القضاء عليها. والإناء منفذ بأسلوب الصورة الحمراء ويرجع تاريخه إلى حوالي ٤٥٠ق.م، ويوجد في مدينة بازيل بمتحف: Antikenmuseum Basel und Sammlung Ludwig, Basel: Basel KA404.

ويتكرر في مشهد آخر وجود أبوللو مع آرتميس والغزالة، وهذا المشهد مصور داخل دائرة أحد كؤوس الشراب، ومنفذ بأسلوب الصورة الحمراء، ويعود إلى عام٤٧٠ق.م. والإناء الذي يُنسَب إلى فنان بريجوس (Brygos) موجود بمتحف اللوفر (شكل١١).[٣٧] ويصور المشهد آرتميس واقفة ناحية اليمين في وضع أماميٍّ وإن كانت تلتفت برأسها باتجاه اليمين. وأمامها يقف أبوللو وإلى جواره الغزالة في وضع جانبيٍّ تتجه فيه برأسها إلى يمين المشهد باتجاه آرتميس التي تمسك في يدها اليسرى بقوسها. وتضع آرتميس على ظهرها جعبة السهام التي يظهر الجزء العلوي منها خلف ظهرها.

شكل (١٠): آرتميس والغزالة وأبوللو

شكل (١١): آرتميس والغزالة وأبوللو

وتظهر آرتميس وأبوللو في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ومعهما والدتهما ليتو على إناء يرتبط أيضًا بشرب الخمر (شكل ١٢).[٣٨] ويصور الإناء هذه المرة مشهدًا احتفاليًّا يحضره أيضًا الإله هيرميس الذي يقف على اليسار، وهو موجود في متحف بول جيتي (Paul Getty)، ويُنسَب إلى فنانٍ يُعرف باسم فنان باليرمو (Palermo Painter)، وعُثر عليه في جنوب إيطاليا. ويستلفت الانتباه في هذا الإناء، بالإضافة إلى كثرة التفاصيل الدقيقة والزخارف التي تتضح على سبيل المثال في زخرفة جلد الغزالة، أنّ آرتميس ترتدي هنا خيتونًا قصيرًا وتمسك في يدها اليمنى التي ترفعها إلى أعلى إكليلًا من الزهور وفي يدها اليمنى صولجانًا

[٣٧] برقم: G 151; Cp 1005، والصورة نقلًا عن: https://collections.louvre

[٣٨] وهو يحمل رقم: 85.AE.101، والصورة نقلًا عن: https://www.getty.edu

وتبدو كما لو أنها تهتز على وقع أنغام القيثارة التي يعزفها أبوللو. ويستلفت الانتباه هنا وضع ليتو التي تبدو منتبهة لما يحدث وكذلك رأس الغزالة التي تستدير برأسها باتجاه أبوللو كما لو أنها تستمع أيضًا إلى العزف.

شكل (١٢): آرتميس والغزالة وأبوللو

وأخيرًا لدينا إناء من أتيكَا (Attica) في بلاد اليونان عُثِرَ عليه في منطقة كمبانيا (Campania) في جنوب إيطاليا يصور الإلهة والغزالة في مشهد لم نقابله من قبل في الأعمال الفنية التي وصلت إلينا (شكل ١٣). وتظهر الإلهة في هذا المشهد على إناء من نوع البيليكى ومنفذ بأسلوب الصورة الحمراء وهي تصطاد الغزالة.[٣٩] وتمسك الإلهة بيدها اليسرى بالأذن اليسرى للغزالة بينما تمسك بيدها اليمنى المرفوعة إلى أعلى بشعلة تهم بها بضرب الغزالة كما لو كانت رمحًا. وعلى يمين المشهد تحلق إلهة النصر نشارة جناحيها بينما يقف أبوللو على يسار المشهد. ويضم المشهد كذلك الإله زيوس جالسًا أعلى اليسار. وقد استخدم الفنان اللون الأبيض وكذلك البني المائل للصفرة في تلوين جسم إلهة النصر وكذلك الغزالة.

[٣٩] وهو في المتحف البريطاني ويحمل رقم: 1867,0508.1340، والصورة نقلًا عن: https://commons.wikimedia.org

ومن الأعمال الفنية في القرن الرابع لدينا إناء شراب كيليكس يصور الإلهة

شكل (١٣): آرتميس والغزالة وإيروس

شكل (١٤): آرتميس والغزالة وإيروس

في الدائرة الداخلية للإناء وهي تركب غزالة وأمامها إيروس (Eros)، إله الحب (شكل ١٤). ويُعدُّ هذا المشهد من المشاهد الفريدة التي تصور الإلهة مع إيروس، ويصورها في الوقت ذاته وهي تركب حيوانها المقدس. وتجلس الإلهة على ظهر الغزالة التي تتميز بضخامة حجمها وهي في وضع أمامي ويدها اليسرى الممتدة للأمام تمسك بالقوس، بينما تبدو يدها اليمني المرتفعة لأعلى كما لو أنها أطلقت سهمًا للتو.[٤٠] وربما يمكن تفسير الطبيعة الخاصة لهذا المشهد في ضوء أنّ الإناء قد عُثِر عليه في إتروريا في إيطاليا. والإناء منفذ بأسلوب الصورة الحمراء، ويرجع تاريخه إلى الربع الثاني من القرن الرابع.

ب) آرتميس في عربة الغزلان

بالإضافة إلى المشاهد السابقة التي تصور آرتميس مع حيوانها المقدس في أوضاع مختلفة، لدينا أيضًا بعض الأعمال التي تصور الإلهة وهي تركب عربة تجرها الغزلان. وترجع الأواني التي تحمل هذه المشاهد في مجملها إلى العصر

---

[٤٠] وهو يحمل رقم: Antikensammlung Würzburg, inventory number L 818، والصورة نقلًا عن: https://commons.wikimedia.org

الكلاسيكيّ وهي منفذة بأسلوب الصورة الحمراء، ومثلما الحال مع المشاهد السابقة فإنّ الأواني هنا متعددة الأنواع ما بين الأمفورا والليكيثوس والكراتير.

شكل (١٥): آرتميس وأبوللون وهيرميس

وتعكس هذه المشاهد ذات العربات- بالمقارنة بالأواني التي ناقشناها سابقًا- علاقة معكوسة نوعًا بين الإشارات الأدبية والفنية. لقد أشار هوميروس إلى أنّ الإلهة تركب عربة تجرها الخيول، وفي الحقيقة فباستثناء إناء يصور آرتميس وأثينا وهما تركبان عربة تجرها أربعة خيول يرجع تاريخه إلى مطلع القرن السادس قبل الميلاد ويصور الإلهتين ضمن موكب الآلهة الذين حضروا زواج بيليوس (Peleus) وثيتيس (Thetis)،[٤١] لدينا إناءان يتبعان هذا الشاعر من أواخر العصر المبكر وأوائل الكلاسيكي. وبالمقارنة فإنّ بقية الأواني التي ترجع إلى العصر الكلاسيكيّ تصور الإلهة وهي تركب عربة تجرها الغزلان، وهو الأمر الذي يؤكده بعد ذلك الشاعر كاللیماخوس. وبينما لا يوجد تفسير واضحٌ من الناحية الأدبية لهذه المشاهد، فإنَّه يمكن تفسيرها في ضوء الارتباط القوي بين الإلهة والغزالة في أعمال العصر الكلاسيكيّ الذي شاهدناه في كثير من الأعمال، وفي شعبية مشاهد الإلهة مع حيوانها المقدس، من ناحية أخرى.

والإناء الأول الموجود في متحف باريس بأسلوب الصورة السوداء ويرجع تاريخه إلى العقدين الأخيرين من القرن السادس قبل الميلاد، وهو من نوع الأمفورا (شكل ١٥).[٤٢] وتظهر الإلهة على هذا المشهد وهي تقود عربة من نوع

---

[٤١] وهو من نوع الدينوس (dinos) وموجود في المتحف البريطاني ويحمل رقم: 1971,1101.1

[٤٢] الصورة نقلًا عن: Kahil, *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae*, # 1215.

‘كوادريجا’ (quadriga)، أي التي تجرها أربعة خيول ويصاحبها في هذا المشهد أبوللو في خلفية المشهد وكذلك هيرميس في مقدمة العربة. وتظهر الغزالة التي تحدد هوية الإلهة في الخلفية في الأسفل، خلف أرجل الخيول، وهي تسير إلى الخلف عكس اتجاه العربة وباتجاه أبوللو وآرتميس.

أما الإناء الثاني، وهو من نوع الليكيثوس، فيرجع إلى العقدين الأوليين من القرن الخامس قبل الميلاد، ويصور الإلهة في مشهد مشابه وهي تقود عربة تجرها أيضًا أربعة خيول (شكل ١٦).[٤٣] وهذا الإناء الموجود في متحف مارسيليا، تظهر الإلهة فيه وهي تقود العربة في نفس اتجاه المشهد السابق ولكن أبوللو يقابلها هنا وهو يسير في عكس الاتجاه ممسكًا بقيثارته. وتظهر الغزالة في هذا الإناء في مكان ملحوظ في أقصى يمين المشهد وهي تسير رافعة رأسها لأعلى خلف أبوللو باتجاه الإلهة.

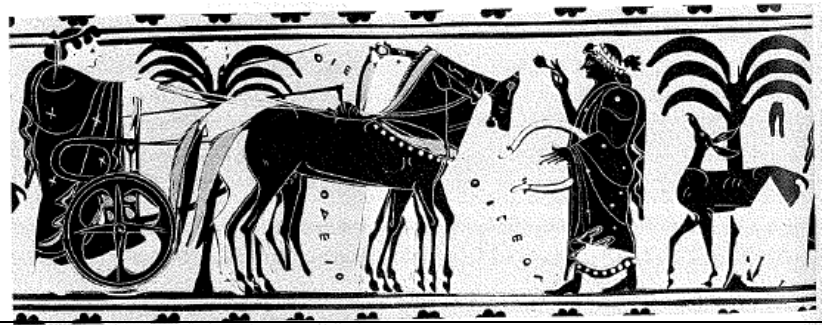

شكل (١٦): آرتميس وأبوللو وهيرميس

ويرتبط أول المشاهد التي تصور آرتميس في العصر الكلاسيكي وبأسلوب الصورة الحمراء بأسطورة أكتايون، الراعي الذي سلطت عليه آرتميس كلابه فافترسته وقضت عليه. وبينما تتفاوت الروايات حول السبب الذي جعل آرتميس تغضب عليها، فإنّ من بينها أنَّه تجرأ وأعلن أنَّه أكثر مهارة من الإلهة في الصيد

(٤٣) الصورة نقلًا عن: Kahil, *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae*, # 1216.

(شكل ١٧). [٤٤] وهذا المشهد مصور على إناء موجود الآن في متحف اللوفر، ويُنسب إلى فنان اشتهر بتصوير الساتيروي (Satyroi Painter) ويرجع تاريخه إلى ما بين ٤٦٠-٤٤٠ق.م. ويبدو أكتايون هنا وهو يرتدي ملابس الصيد وهو يمسك في يده اليمنى بهراوته وبيده اليسرى بعنق أحد كلابه وهو بصدد أن يهوي عليه بهراوته، بينما تهاجمه بقية الكلاب. وبينما يتصدر أكتايون المشهد فإنّ الإلهة مصورة على اليمين بأسلوب الثلاثة أرباع، وهي تركب عربة من نوع البيجا (biga)، تها التي تجرها غزالتان، كما لو كانت هي ذاتها في مشهد صيد والفريسة في هذه الحالة هو أكتايون.

شكل (١٧): آرتميس وعربة الغزلان وأكتايون

أما الإناء الآخر، الموجود أيضًا في متحف اللوفر،[٤٥] فهو أيضًا من نوع الكراتير، ولكنه هذه المرة من نوع الكاليكس (Calyx) كراتير ويرجع تاريخه إلى الربع الثالث من القرن الخامس (شكل ١٨). والمشهد منفذ بأسلوب الصورة الحمراء ويرجع إلى منطقة بويوتيا (Boeotia) في بلاد اليونان. وكما هو الحال في المشهد السابق، وربما نظرًا لأنّ الإلهة تقود العربة، فإنَّها لا تحمل معها أيًّا من الرموز التي تميزها كإلهة للصيد مثل القوس أو جعبة السهام. واكتفى الفنان لتحديد هويتها بالعربة التي تجرها الغزلان.

ويتشابه مع هذا المشهد الإناء الذي يُنسَب إلى فنان بلتيمور (Baltimore Painter) والذي يصور الإلهة أيضًا وهي تركب عربة تجرها غزالتان، ويرجع

---

[٤٤] وهو يحمل رقم: Paris, Musée du Louvre, Ca3482، والصورة نقلًا عن: https://www.theoi.com

[٤٥] وهو يحمل رقم: Paris, Musée du Louvre, Ca1795، والصورة نقلًا عن: http://www.theoi.com

تاريخه إلى العقدين الأخيرين من القرن الرابع قبل الميلاد.[٤٦] ولكن الفنان صورها هنا وهي تقتل مع أخيها أبوللو أبناء نيوبى (Niobe)، التي تفاخرت على والدتهما ليتو بالعدد الكبير الذي أنجبته من الأبناء.[٤٧] وتظهر الإلهة هنا وهي واقفة على العربة وممسكة بقوسها وهي بصدد إطلاق أحد السهام، بينما توجد جعبة السهام على ظهرها.

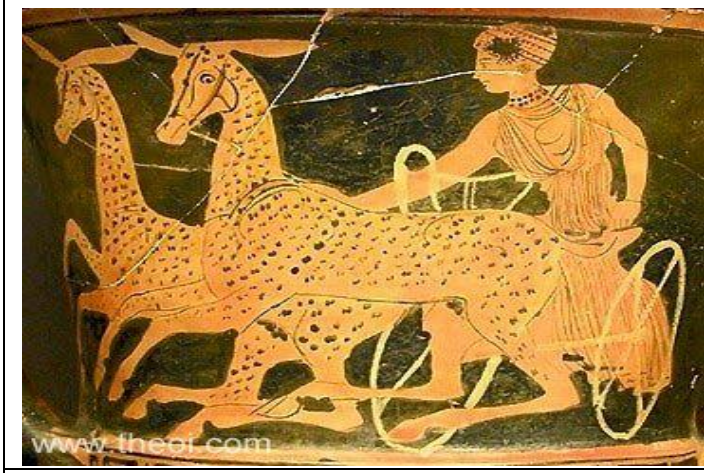

شكل (١٨): آرتميس في عربة الغزلان

أما المشهد الأخير الذي يصور الإلهة في عربة تجرها غزالتان فيختلف من حيث نوع الإناء حيث إنَّه من نوع الاستامنوس(شكل ١٩).[٤٨] وربما يمكن تفسير هذه الاختلافات بالنظر إلى أنّ الإناء أعده فنان في مدينة كايري في جنوب إتروريا في إيطاليا، وإلى كونه أيضًا متأخرًا، ويرجع إلى قرب نهاية العصر

---

[٤٦] انظر: Kahil, *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae*, # 1351

[٤٧] عن الأسطورة: Morford and Lenardon, *Classical Mythology*, 203

[٤٨] وهذا الإناء موجود ضمن المجموعة الخاصة لباتريشيا كلوجيه في مدينة شارولتسفيل في فيرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية (Patricia Kluge collection, Charlottesville, Virginia)، والصورة نقلًا عن: http://www.royalathena.com

الكلاسيكيّ. والإناء يصور الإلهة وهي تركب عربة تجرها غزالتان يختلفان هنا في نوعهما عن النماذج السابقة من حيث إنَّهما من الذكور كما يتضح من قرونهما الطويلة وليستا من الإناث، وأنَّهما أقل حجمًا من الغزلان في المشاهد السابقة. وبينما يتميز الإناء بالاهتمام بالتفاصيل وتعدد الألوان، فإنّ الإلهة هنا ترتدي جناحين منشورين وتمسك باللجامين وتحركهما كما لو كانت تستحث الغزالتين على أن تسرعا في جريهما، ويوجد كذلك أرنب بري يجري إلى جوار الغزالتين. وبالنظر إلى كافة هذه الرموز فإنَّ الفنان ربما يريد أن يؤكد صفة الإلهة بأنَّها ‘ربة الحيوانات’ و ‘ربة الصيد’ في آن واحد.

شكل (١٩): آرتميس في عربة الغزلان

ـخاتمة

تُعَد الإلهة آرتميس إحدى الإلهات المهمة عند اليونانيين، كما يتضح من كونها إحدى إلهات مجمع أوليمبوس وابنة الإله زيوس وأخت الإله أبوللو. وكانت ربة الحيوانات البرية والصيد، ولكنها كانت أيضًا ربة للعذارى لكونها اختارت

حياة العذرية وأجابها والدها إلى طلبها. وكما يتضح من الإشارات الأدبية اليونانية القديمة إلى الإلهة وإلى أعمالها ومن المشاهد التي ناقشتها الدراسة لصورها التي ترتبطها بالغزالة، فإنّ الأعمال الفنية التي صورها الفنانون على الفخار تعكس صورة الإلهة في الأدب من حيث تصويرها كربة للحيوانات والتأكيد على مهارتها في الصيد التي لا يدانيها أحد آخر من البشر أو الآلهة.

ومن ناحية أخرى فإنّ المشاهد الفخارية تؤكد الرابطة القوية بين الإلهة آرتميس وبين الغزالة التي أصبحت رمزًا خاصًّا بالإلهة على وجه التحديد. ويتضح ذلك بشكل خاص من الأواني الفخارية في العصر الكلاسيكي التي تكاد تقتصر في مجملها على تصوير هذا الحيوان إلى جوار الإلهة للدلالة على هويتها والتأكيد على كونها ربة الحيوانات وعلى مهارتها في الصيد في آن واحد. فالغزالة من بين كافة الحيوانات تتصف بكونها شديدة الحذر والخوف وبسرعتها الشديدة في الجري في آن واحد. وتجعل هذه الصفات من مسألة صيدها أمرًا صعبًا، وكذلك أمر ترويضها. وهكذا فإنّ ظهورها إلى جوار الإلهة في المشاهد السابقة، سواء أكانت تقف إلى جوار الإلهة، أو تجر عربتها بدلًا من الخيول، أمر يدل على قدرة هذه الإلهة ومكانتها عند اليونانيين القدامى. ومن الملاحظ هنا أنّ المشاهد التي تصور الغزالة مع الإلهة تجمع ما بين مشاهد تصورها وهي تصطاد الغزالة، وأخرى تصورها وهي إلى جانبها، ومشاهد مستمدة من الأساطير التي تشكل الغزالة عنصرًا مهمًّا فيها.

ويتضح أيضًا بشكل خاص من المشاهد التي تصور الإلهة وهي تركب عربتها التفاعل بين الأدب والفن حيث يظهر تأثير الأدب واضحًا في المشاهد التي تصور الإلهة وهي تركب عربة كوادريجا تجرها أربعة خيول، وهو تأثير يمكن أن نعزوه بشكل واضح إلى هوميروس، ويتجلى في مشاهد العصر المبكر على وجه التحديد. ومن ناحيةٍ أخرى، وربما نتيجة لشعبية مشاهد الفخار التي تصور الإلهة وهي تمسك بقوسها وتصحبها الغزالة في القرن الخامس قبل الميلاد، ظهرت الإلهة بعد ذلك وهي تركب عربة من نوع البيجا تجرها غزالتان. وغالبية هذه المشاهد، كما لاحظنا، ترجع إلى العصر الكلاسيكيّ. وقد انعكس هذا الأمر بعد ذلك على الأدب في العصور التالية، كما نلاحظ من إشارة كاللیماخوس إلى عربة الإلهة التي تجرها الغزلان. ويتضح في مشاهد العربات بشكل خاص الحرية التي تمتع بها الفنان في تصويره لنوع الغزالة وما إذا كانت أنثى أم ذكرًا، وكذلك الحجم الكبير الذي ظهرت به في بعض المشاهد.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربيَّة

عبدالمعطي شعراوي، أساطير إغريقية: الآلهة الكبرى، ثلاثة أجزاء، القاهرة، ٢٠٠٥م.
منى حجاج، أساطير الإغريق: إبتداع وإبداع، الإسكندرية، ١٩٩٥

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Boardman, John, *Early Greek Vase Painting* (London, 1998).

von Bothmer, Dietrich, *The Amasis Painter and his World* (Malibu, 1985).

Bremmer, Jan N. and Andrew Erskine, *The Gods in ancient Greece* (Edinburgh University Press, 2010).

Burkert, Walter, *Greek Religion* (Cambridge, 1985).

Hard, Robin, *The Routledge Handbook of Greek Mythology: Based on H.J. Rose's Handbook of Greek Mythology* (London, 2004).

Hughes, J. Donald, "Artemis: Goddess of conservation," *Forest and Conservation History* 34 (1990), 191-197.

Kahil, Lilly, *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae*, vol 2.1 (Zürich and München, 1984).

Kerény, C., *The Gods of the Greeks* (London, 1951).

Marconi, Clemente, *Greek Vases: Images, Contexts and Controversies* (Leiden, 2004).

Morford, Mark P. O. and Robert J. Lenardon, *Classical Mythology*, 7th edition (New York and Oxford, 2003).

Powell, Barry B., *A Short Introduction to Classical Myth* (New Jersey, 2002).

Richter, Gisela M. A., *A Handbook of Greek Art* (London and New York, 1974).

Robertson, Martin, *Papers on the Amasis Painter and his World* (Malibu, 1987).

ثالثًا: المواقع الآلكترونية

https://www.alamy.com
https:// www.art.famsf.org
https:// www.chazen.wisc.edu/collection
https:// www.collections.louvre
https:// www.commons.wikimedia.org
https://www.flicker.com
https://www.getty.edu
https://www.perseus.tufts.edu
https://www.royalathena.com
https://www.theoi.com